إلى دورة مياه، أو مغادرة السيارة وإنزوائه هنا أو هناك، جعله أكثر تململاً وقلقًا، تذكر يوم تمرد جنود الأمن المركزى، عندما انطلقوا هائجين يدمرون كل شىء فى طريقهم بعد سريان إشاعة لا يدرى أحد من أطلقها حتى الآن؟ تقول إنهم سوف يمضون ستة شهور إضافية فى الخدمة الإجبارية، فى ثوان اشتعل الموقف، لا يذكر البروفيسور من قال على مسمع منه إن الأمور فى مصر تقع فجأة، ويمكن لأسباب تافهة جدًا، أن تفجر أمورًا طال تراكمها.. ترى من قال ذلك؟ أو.. أين قرأ هذا المعنى؟ يتلفت حوله، يتحرك جالسًا عند حافة المقعد ليخفف الوخز السفلى المؤلم.

ماذا يجرى بالضبط؟

لكنه فى صباح اليوم التالى، عند وصوله إلى مكتبه، وبعد سماعه السبب نسى غمه وهمه وتوقعاته لما يمكن أن يلحقه الرئيس الجديد به، ضحك غصبًا عنه!

الحق أن الجميع، سواء خارج المؤسسة أو داخلها أدركهم عجب وذهول، كما أن الأنظار كلها التفتت إلى المقر الأصلى، وسعى إليه المراسلون الأجانب المتربصون، المتحفزون دائمًا لأى صغيرة أو كبيرة تعكس اضطرابًا كامنًا، أو خللاً دفينًا، لكنهم لم يتمكنوا من مقابلة أى مسئول، المهتمون بتاريخ المدينة أضافوا إلى أيامها الاستثنائية المستقرة فى ذاكرتها الجماعية يومًا آخر مماثلاً للسادس والعشرين من يناير/ كانون الثانى والتاسع والعاشر من يونيو/ حزيران، والسابع عشر من يناير/ كانون الثانى، ويوم تشييع جثمان الفريق عبد المنعم رياض، وجنازة الزعيم عبد الناصر، غير أن الفرق جوهرى، فالأيام السابقة كلها نتجت